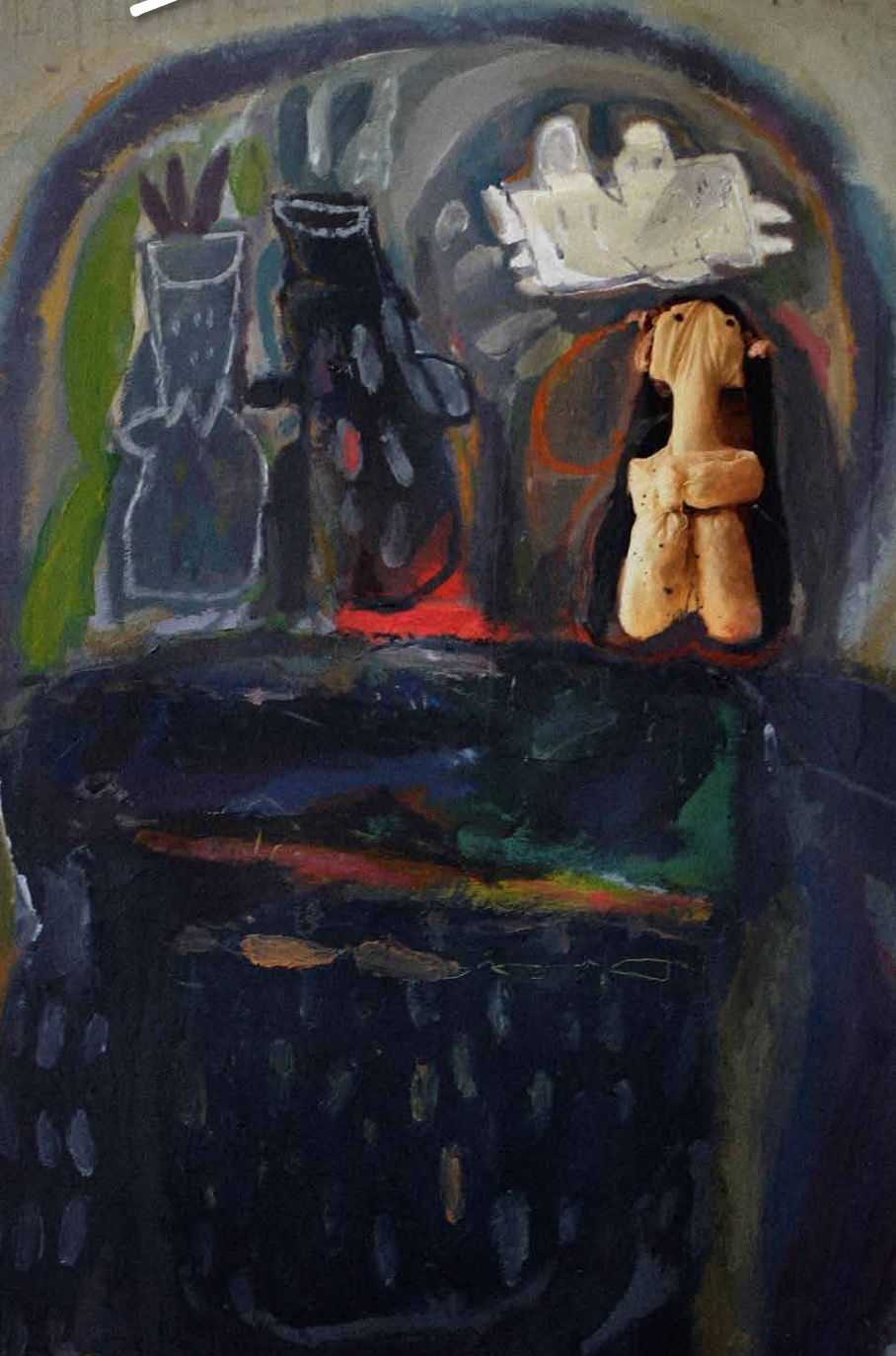
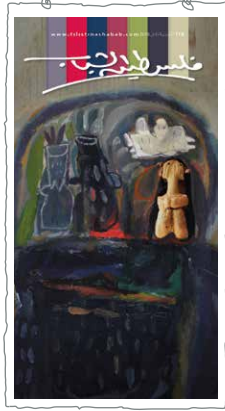


فلسطين حبيب





محمد جحا من معرض "داخل - خارج"

محتويات العدد

ميساء الشاعر، الجمال المتسلق

الأعمال الفوتوغرافية

→ محمد المزعن	٧
→ كضاح عرار	١١
→ رماح مفيد	١٣
→ مؤيد ريجان	٢٧، ٢٩، ٤٥
→ آية المتريبيعي	٣١، ٣٥، ٥٥
→ مروان حماد	٣٣
→ تمارا سلهب	٣٩
→ يوسف الصالحي	٤٣، ٤٧
→ ميساء الشاعر	٤٩
→ أحمد غيث	٥١، ٦١
→ نايف حموري	٥٧
→ عرين النتشة	٥٩

الأعمال الفنية

→ الجالري: محمد جحا	٢٠
→ آية المتريبيعي	٥٤

الأعمال الكتابية

← خاطف الغزالة يتعثر بأعشابها - نصر جميل شعث	٦
← مخيم اللجوء: لغات عدة و ألم واحد - رماح مفيد	١٢
← والغريب يُظلُّ غريباً - فاطمة عبيدات	٢٦
← المخيم... - أحمد جهاد	٣٠
← كجُملة أخيرة - أحلام نعيم	٣٤
← لبننة على خبز افرنجي - اليس يوسف	٣٨
← كل العناووين أنت - تفريد عطاالله	٤٤
← في ذمة الله - منى عساف	٤٨
← كنت طفلاً، ولكن... - ميادة درابيع	٥٤
← سجانُ الثقافة - حمزة شباب	٥٦
← دُرُوبُ التَّجَلِّي - جمال قصودة	٥٨

← صفحة من كتاب	١٦
← حجر الزاوية	٣٦
← ملصقات زمان	٥٢

الحياة

قفزة

لديك حياةٌ واحدة
وخياراتٌ كثيرة:
أن تبقى سجينَ غرفتك الكبيرة، الغرفة التي بُنيت فوق
أنقاض مقبرة
أن تتألف معها، كأن تكتبَ قصائدَ مديحٍ لسقفها وبلاطها،
وتضاجع جدرانها
أن تؤثثها بالخيالات، أنها أجملُ الغرفِ على الإطلاق.
وبالإيمان، أنها الخلاصُ الوحيد
أن تعوقها، تحطمَ بابها وتبدأَ سفرَ الخروج الطويل
أن تجد النافذة، وتقفز..
تقفزُ منها.

أوه ما أجمل القفز في الظلام
أوه ما أجمل القفز من الظلام.

طارق حمدان



خاطف الغزالة يتعثر بأعشابها

نصر جميل شعث

كلما رأيت شيئاً دَوَّرته بالخيال،
والخيالُ يريدُ الأرضَ مستقيمة.
الخيالُ يجرح نفسه بالحواف:
يُعطي الماءَ جُزْراً،
ويُعطي الأرضَ ماءً.
يُد الإنسان قصيرة،
يصلها بيدٍ أخرى أو بالسلاح.

يديا نظيفتان..
إنّما فتحتُ الحنفيّة
لألعبَ بالصوت.
**
الشلالاتُ الصغيرةُ
على ظهور الجبال
تجري وتصل ..
رغم أنها عرجاء

كإمضاءٍ يَخْتَلَفُ قليلاً
عن نفس الإمضاء.
**
قد أعطيكَ الجسرَ
ويبقى لي النهرُ،
لكن لا أعطيكَ الطريقَ.
فأنا لا أمشي تجديفاً
على الزرع

الذي سقيته بنهري.
**
أسماءُ كثيرةٌ للسيف
ما تغلّبت عليه.
أسماء كثيرة للورد
انتشرت..
ولكن عندما نُحِبُّ نَسْمِي
الوردةَ وردة.



ساعة يد أُهديت لي من زمن بعيد،

وكَلِّمًا نظر إليها زائرٌ بطمع

قلت له بخوف:

لهذه الساعة قصة طويلة،

ليس عندي وقت لأقصّها،

فهي الآن واقفة.

**

مطرٌ على الشارع بعد الجفاف،

والسيارة الواقفة بالعشاق مشّت

كاشفةً لعين نصيب الشارع من الحرمان..

نصيب الشارع من السيارات كثير،

كنصيبي من التفاحات

أشترتها من السوق،

وخطأً أظنها من شجرة واحدة.

**

أريد الآن

ذات اللعبة التي رأيته بيد ابن الغريب.

ذات اللعبة التي وقفت لأجلها في منتصف الطريق.

ذات اللعبة التي سميتها على الفور لعبتي؛

فأخرجتُ أمي،

وعطّلتُ السير،

وتأخّرنا عن موعد الإبرة..

سوداءً وقاحلة.

**

الأرض وأنا

كلانا نمشي..

أنا عليها،

وهي على الهواء.

حين أحكّ ظهري من أثر الريح

لا أعيقها،

وحين تحكّ ظهرها

تعيق الجميع.

**

لديّ أخطاء

غير مقصودة في الحياة،

مثلي مثل ميكانيكيّ

يفرك يديه برمل لم تصبه بذرةً أو رصاصة؛

بعد إصلاحه سيّارة

ستقلّ عائلة خارج الحرب..

ثمّ يغسلهما بالماء وصابونة بيضاء

وضعها على الحجر،

ونسي أن يغسلها من سواد يديه.

**

من الأشياء الثمينة

على الرفّ:

**

أحبّ الخريف،

يُوصِلُ الأوراقَ إلى العتبة.

أوراقُ الخريف

لا تذهب إلى البحر.

والخريف ضرورةٌ أمنيّة،

كالحرص على الكؤوس ناقصةً

لتأمين حملها.

**

أحب يدي

أقلبها كرجيف،

ولا أكف عن إلقائها في الهواء

كليرة من ذهب.

وتحديداً الآن،

أذكرها بالجروح التي أكلتها

وهي تفتحُ الملعبات.

**

ليس الغياب

أن يغيب القمر وراء غيمة.

الغياب هو

أن تغيب غيمةً وراء القمر،

وتمطر عليه ليلمع أكثر..

فيما الأرض هناك

ذات اللعبة التي ملكتها في الحلم،
وفي الصباح نسيتُ أمرها.

**

لم أختلف مع طفلي
إلا في تغيير الأماكن.

هو كان يقول:

طويلة الطريق،

وأنا أقول:

الطريق طويلة.

كلانا رغم المسافة بيننا

لم يخطئ.

**

أخي

لا تستغل نومي الطويل من شدة التعب،

وتلبس حذائي الجميل ..

ستتعب.

من مجموعة "خاطف الغزاة يتعثر بأعشابها"
الصادرة حديثاً عن "دار مخطوطات" في هولندا. يباع
الكتاب في أجنحة "دار مخطوطات" حين تتواجد في
معارض الكتب، كما يمكن الحصول عليه من خلال
الإنترنت عن طريق موقع Amazon.



البكاء في المخيم جريمة، فدمعة منك بلحظة ضعف إنسانية قد تجرّ وراءها كارثة بقاء لا نهاية لها، وعواقبها قد تصل إلى أبعد من جدار المخيم.

تكاد الدموع تختنق في زوايا الحدقة التي يستقرّ فيها بؤبؤ عينيك، والنفس تضيق بسؤال ملح كيف لا تبكين؟!.. وأنت تحاولين كبح جماح الأنثى فيك أمام بنطال ممزق لفتاة نجت للتلوّ من محاولة اغتصاب، والإصابة استقرت بجزء في الرّوح دون نزيّف الدّماء وأنت تريين الأم تنفث دخان سيجارتها وهي تصارع الدّموع، وهنا غياب المختطف في سوريا بيعت فيها رجولة الشّرق، وبنظرة للقدمين تهم، الحذاء صندل رجل كبير الحجم.

شقّ الأزقة في شوارع اليونان الهادئة في ليلة صيف عادية خلف سيّارة الإسعاف التي تقل فتاة عرفت فيها الطفولة التي لم ينجح المخيم في تشويهها كاملاً.

لحظات تشعر بها أيّ أنثى أنّها المعتدى عليها بل أنّها مغتصبة، فالإحساس بقلّة الحيلة مقيت في واقع بات مشهد الاغتصاب فيه مشهداً عابراً، وإن اجتزت حدّ الحذر في التّعبير قلت: (عادي)

مخيم اللجوء: لغات عدة وألم واحد

رماح مفيد

في مخيم اللجوء هنا لغة تخلقها الحاجة.. حيث رسم الورد لا يحتاج لتفسير، وحيث اقتحام حضن القادم من بعيد حقّ من حقوق الطفولة، والإصغاء لبكاء الرّجال واجب، ودعم النّساء فرض أخلاقيّ.

فإصرار طفلة أيزيديّة صاحبة العينين العسليتين على الضّحك وسط خيام الهمّ هذه، يبدو ضرباً من ضروب الأمل. وتقتحمك دون استئذان لتكون شريكة في صناعة الفرح في المخيم، أمر بيعت الأمل فيك، وسط ثورة النفوس التعبّة.

في جانب آخر في المخيم، خيام لا أتقن لغتها ولا أفتسم معها غير الطّقوس الدّينية، تجد فيها وداعة ورقة أطفال باكستانيين وأفغان تقودك رقتهم إلى هاوية السؤال: كيف عبروا البحار والغابات بهذه الوداعة؟!.

عذرا ايها العيد
لا توجد فرحة في
قلبي بدون
أمي

مشاهد تبدو محاولة إحصائها كالانتحار النفسي، فالطبيعي في المخيم هو تقيض المنطقي خارج أسواره، من ستقاضي في جريمة، المعتدي فيها فتى قاصر والمعتدى عليها طفلة؟!... وكلاهما ضحية تجربة لجوء بدأت قبل أن تتضح فيهما الطفولة.

في المخيم هذا، المترامي الأطراف، كثيف الخيام، شحيح الخيرات، يوجد شابٌ أسمر البشرة بسمرة وطيبة إفريقية وأمل يبدو وكأنه شرقي، لكنه لا يعرف من الشرق إلا عنصريته ضد بشرته السمراء، وقف بعيداً يراقبني كما لو أنني في اختبار أمام إنسانيتي. هل تتسع روحي لاحتضانه أم لا؟ وكلما ناديته هرب مولياً وجهه لخيمته وهكذا أثرت الصمت حتى اقترب مني يوماً طالباً الألوان ليرسم! اللغة لم تكن أداتنا للحوار يوماً، فاضطررنا استخدام الجسد كلفة تقرب الثقافات والمسافات بين الشرق والقارة السمراء، حتى تولد بيننا حب، هو الطفل القادم من الكونغو وأنا الفتاة الفلسطينية، صوت العراك يحفز في ذاكرته الجسدية رفع يديه إلى الأعلى وانحناءة الرقبة واستراق النظر. هو العملاق الهادئ الذي أتقن الدبكة العربية علها تكون لغة تجمعهم بأطفال المخيم.

عند أول لقاء باللغة بكى، كنت حينها أهم بمغادرة المخيم وأخير الصحافية التي أتقنت الفرنسية أنه يحبني وأنه يبكي لأنه يحبني، ولم يجد طريقة يخبرني بها ذلك، وأنه يبكي لأنني سوف أفارقه دون عودة، ربما ودون أن أسمع منه كلمة حب بكى وأبكاني معه، هنا فقط سمحت لدموعي أن تغلبنى وهممت الخروج مسرعة و"مراد" يسألني ستخرجين قبل أن تقرئين لي قصة جديدة؟ متى ستعودين سأنتظرك؟ وتركته يعد الأشهر ليعرف أي شهر هو أكتوبر في اللغة الكردية.

ثلاث أعين هي ما تبقى لـ"سهاد" من العراق، هربت بهذه الأعين كي لا تموت وتفقد البصيرة قبل البصر، باعت الحلوى واشترت المهر لتصل إلى أعتاب أوروبا فتموت ببطيء وهي ترى النور ينطفئ ببطيء كل يوم دون أن يسمع أحد صراخ القلب الممزق.

الصورة: رماح مفيد

remahmo@gmail.com

صبية ثلاثة يمشون على طول الشاطيء جنباً الى جنب ويمسكون بأيدي بعضهم البعض. طولهم متقارب وأعمارهم أيضاً متقاربة - في حوالي الثانية عشرة- لكن مع ذلك يبدو الذي في الوسط أقصر من الاثنين الآخرين. باستثناء هؤلاء الصبية الثلاثة فالشاطيء الطويل فارغ ، يمتد فيه شريط الرمل العريض بوضوح على مد النظر ، يخلو من الصخور المتناثرة ، والحفر المائية وينحدر بنعومة من المنحدر الصخري عند الشاطيء نحو البحر فيبدو لا نهاية له.

الطقس رائع والشمس تضيء الرمل الأصفر بضوء عمودي متقد، السماء صافية بلا غيوم والرياح ساكنة ، الماء أزرق صاف بلا أي أثر لموجة كبيرة قادمة من بعيد على الرغم من مواجهة الشاطيء للبحر المفتوح والافق البعيد.

لكن ومع ذلك تتكون في المنخفضات المنتظمة موجة سريعة بنفس الحجم دائماً على بعد عدة ياردات من

الشاطيء، ترتفع فجأة ثم تتكسر على طول نفس الخط دائماً، لم يكن الماء يبدو انه يندفع الى الامام ثم يعود. بل بدا الأمر وكأن الحركة كلها في وضع سكون. يشكل ارتفاع الماء منخفضاً ضيقاً ضحلاً على طول الشاطيء ثم تعود الموجة أدراجها بنعومة يرافقتها صوت دحرجة الحصى لتتحطم وتنتشر فوق المنحدر على حافة الشاطيء وتعود لتغطية الفراغ الذي تركته.

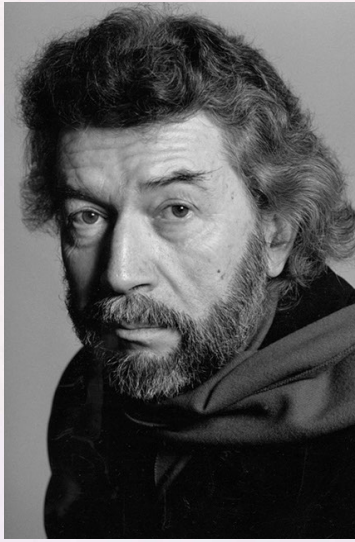
غالبا ما ترتفع موجة أقوى هنا وهناك لترطب - للحظة - مزيداً من حبات الرمل ثم يعود كل شيء الى السكون. البحر مسطح أزرق مساكن على مستوى رمل الشاطيء الأصفر حيث الصبية الثلاثة جنباً الى جنب.

ثلاثتهم شقر، شقرتهم تقارب صفرة الرمل ، لكن بشرتهم داكنة قليلاً وشعرهم فاتح اللون قليلاً ، يرتدون ملابسهم بنفس الطريقة ، سراويل قصيرة وقمصان بلا أكمام ، يمشون جنباً الى جنب وهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض ويسيروا بخط مستقيم مواز للبحر وللمنحدر بمسافة تتوسط الاثنين لكن أقرب قليلاً الى الماء، الشمس الآن في أوج توهجها فلا تلقي ظلالاً على أقدامهم ولا يوجد أمامهم أي أثر على الرمل من المنحدر الصخري وحتى الماء، في فالصبية يسرون بهدوء مستقيم وبينهم مسافات متساوية دون أي انحراف الى اي جهة من الجهات ويمسكون بأيدي بعضهم البعض.

خلفهم كأن على الرمل ثلاثة خطوط لأثار أقدام ترسها أقدامهم العارية.

ثلاث سلاسل منتظمة بينها مسافات متساوية ، آثار غائرة في الرمل بوضوح دون أي تشابك مع بعضها، يسير الصبية الى الامام دون أي التفاتة الى المنحدر الصخري على يسارهم أو الى البحر وأمواجه الصغيرة التي تتحطم بتتابع في الاتجاه الآخر بل وحتى دون أن يلتفتوا الى الخلف ليقدروا المسافة التي قطعوها استمروا في طريقهم بخطوات سريعة وموحدة.

أمامهم ، هناك سرب من طيور البحر تسير على الشاطيء وحافة الموج ، تسير بموازية الصبية الثلاثة وبنفس الاتجاه وتبقتهم بحوالي مائة ياردة ، لكن بما أن الطيور لا تتحرك بنفس سرعتهم فقد لحق الصبية بها ومع أن البحر كان يمحو آثار سرب الطيور باستمرار إلا أن آثار أقدام الصبية بقيت منقوشة بوضوح في الرمل الرطب حيث ازدادت الخطوط الثلاثة من آثار الأقدام طولاً على طول ، عمق آثار الأقدام تلك لا يتغير أقل من انش بقليل ، تشوهها تعرجات الحواف أو ضغط اعقاب الأقدام أو مقدماتها تبدو وكأنها قد حضرت بواسطة آلة على الشاطيء، هكذا تمتد خطوطهم الثلاثة ، دائماً وبنفس الوقت تبدو وكأنها تضيق حتى كأنها تندمج في خط واحد يقسم الشاطيء الى قسمين من خلال طولها الذي ينتهي بحركة ميكانيكية صغيرة تبدو من بعيد وكأنها في وضع ثبات ، الارتفاع والهبوط المتعاقب لسته أقدام عارية كلما تحركت مبتعدة اقتربت من الطيور، وهي لا تنهب الأرض بسرعة لكن المسافة القريبة التي تفصل المجموعتين تضمحل أسرع مقارنة مع المسافة المقطوعة وسرعان ما أصبحت



تفصلهم مسافة لا تتجاوز بضعة خطوات لكن عندما بدا الصبية أخيراً انهم على وشك الاصطدام بالطيور رفرفت أجنحتها وبدأت بالطيران طير واحد ثم اثنان ثم عشرة ثم السرب كله. إلا طيور بيضاء وردية تشكل منحني فوق البحر ثم تعود الى الرمال لتبدأ المشي بسرعة مرة أخرى دائماً بنفس الاتجاه وعلى حافة الموج تبعد حوال مائة ياردة الى الامام على هذا البعد أصبحت حركة الماء غير محسوسة باستثناء تغير مفاجيء باللون لكل عشر ثواني في اللحظة التي تلمع فيها الرغوة المتألقة تحت أشعة الشمس والصبية غير عابئين بأثار أقدامهم التي يتركونها على الرمال غير مقتربين من الأمواج الصغيرة على يمينهم أو الى الطيور - الطائر الآن - والتي بدأت تحط وتمشي على أقدامها أمامهم. سار الصبية الشقر الثلاثة جنباً الى جنب بخطوات منتظمة سريعة وهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض.

لنفت الشمس وجوههم فبدت داكنة أكثر من شعرهم ، لهم نفس
التعابير ، جدية وعمق وتفكير وربما لهم ، تقاطيع وجوههم أيضا
متشابهة على الرغم أنه من الواضح أن اثنين من الصبية الثلاثة
هم من الذكور والثالثة فتاة ، إلا أن شعر الفتاة أطول ومتجدد قليلا
لكن ملابسها هي نفس ملابسهم ، بنطال قصير وقميص بلا أكمام
وكلاهما بلون أزرق داكن.

تسير الفتاة الى أقصى اليمين والى يسارها يسير الغلام الأقصر
قليلا والغلام الآخر القريب من المنحدر الصخري هو بنفس الطول
الفتاة. يمتد أمامهم الرمل الممهّد الذي لم تطأه قدم على مد النظر
ويرتفع على يسارهم جدار من الصخر البني يكاد يكون عموديا ولا
نهاية له. على يمينهم سطح الماء الساكن ممتدا الى الأفق تحيط
به تموجات خفيفة تنتشر عبر الرغوة البيضاء ثم بعد عشر ثواني
تعود الموجة التي تكسرت لتشكيل مجرى ضحل مرة أخرى على جانب
الشاطيء يصحبها صوت ضجة خفيفة تثيرها درجات الحصى
، وتنتشر الموجة الصغيرة من جديد وتصعد الرغوة البيضاء رمال
حافة الشاطيء المنحدرة لتغطي المسافة الباقية من الفضاء الضائع
، وخلال السكون الذي يعقب ذلك يرتد من بعيد صوت قرع جرس
خافت في الهدوء الساكن.

الجرس هناك: يقول أصغرهم الذي في الوسط لكن صوت قرعة
الحصى يغطي صدى قرع الجرس الخافت وعندما تنتهي الموجة
يمكن سماع بعض الأصوات التي شوهتها المسافة مرة أخرى.

انه الجرس الأول ، قال الغلام الطويل ، وتنتشر موجة صغيرة على
يمينهم وعندما يعود الصمت مجددا فلا يسمعون غيره ، مازال
الصبية الشقر الثلاثة يسرون بنفس الانتظام ويمسكون بأيدي
بعضهم البعض.

أمامهم سرب الطيور على بعد عدة خطوات فقط تصيها أمامهم
سرب الطيور على بعد عدة خطوات فقط تصيها عدوى الطيران
فجأة فتنتشر أجنحتها لترتفع مشكلة نفس المنحنى فوق البحر ثم
تعود الى الضوء عبر الرمل وتبدأ بالمشي من جديد ، دائما بنفس
الاتجاه وعلى بعد مئة ياردة الى الامام وعلى حافة الموج قال أحدهم:
ربما لم يكن الأول ربما لم نسمع الآخر قبل أن..

أجاب الغلام الأطول قليلا: كنا سنسمعه كما سمعنا هذا. لم يغير
الصبية من مشيتهم أبدا نفس آثار الأقدام خلفهم التي استمرت

بالظهور تحت الأقدام الست العارية وهم يتقدمون الى الامام.

قالت الفتاة لم تكن يمثل هذا القرب من قبل ، وبعد برهة قال أطول
الغلامين وهو الذي يمشي من جهة المنحدر الصخري: "مازلنا لم
نقترب بعد..

سار ثلاثتهم مصمت وهدوء بقوا صامتين حتى وصلوا الجرس وهو
ما يزال ذا صوت خافت في هذا الجو الهادي ، عندها قال أطول
الغلامين: "ذاك هو الجرس " ولم يجب الأخران.

عندما اقتربوا من الطيور رفرفت بأجنحتها وطارت مبتعدة الى
الامام ، طير واحد ، ثم اثنان ثم عشرة ثم عاد السرب كله الى الرمل
على طول الشاطيء على بعد مائة ياردة من الصبية الثلاثة. استمر
البحر بطمس آثار أقدامهم واستمر الصبية الذين يسرون أقرب الى
المنحدر جنباً الى جنب ويمسكون بأيدي بعضهم البعض بترك آثار
أقدام عميقة بخط ثلاثي مواز لشاطيء البحر على طول الشاطيء
الممتد الى اليمين قرب حافة الماء الساكن المسطح.

دائما تأتي نفس الموجة الى نفس المكان لترتفع ثم تتحطم.

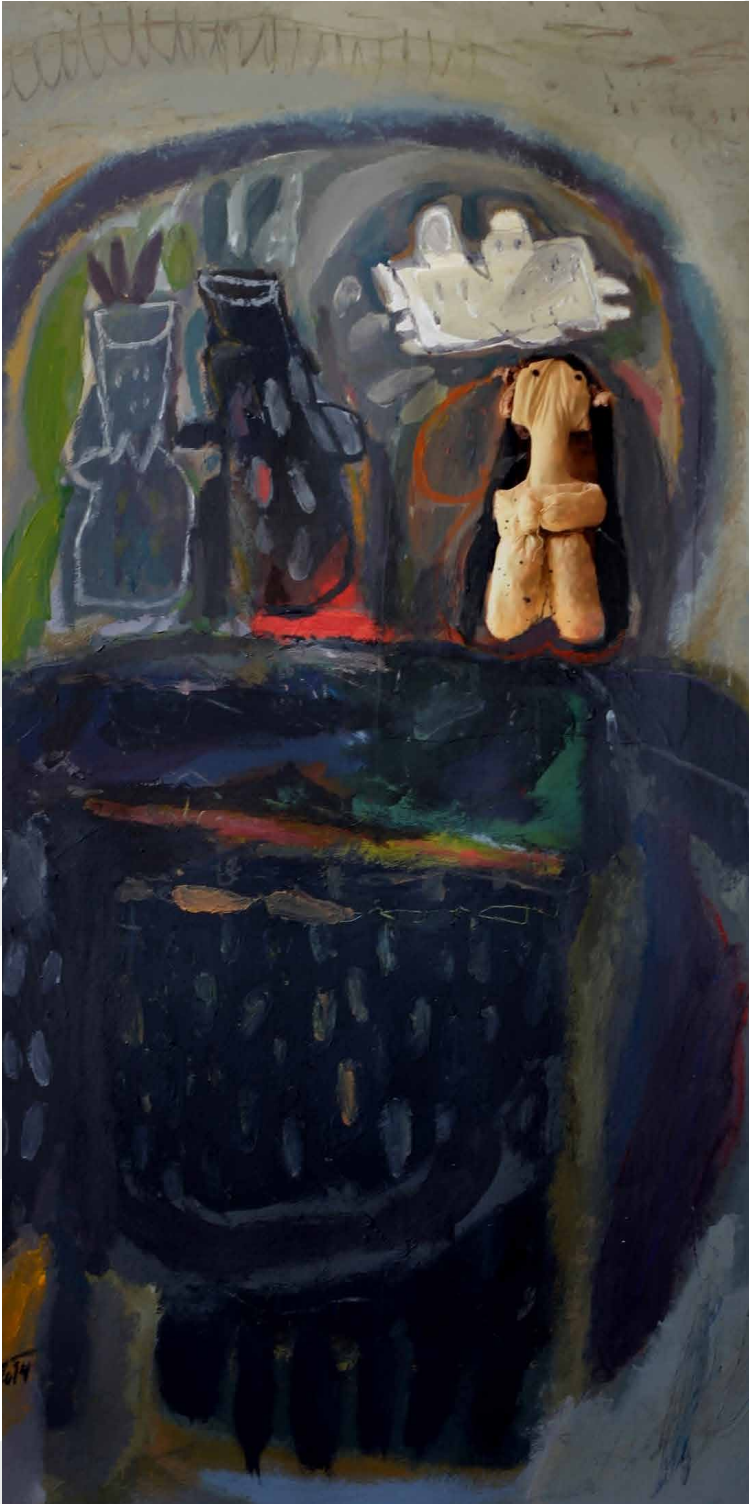
ترجمة : عامر الصمادي (قاص ومترجم من الأردن)

الآن روب غرييه، روائي وسينمائي مؤثر في المجالين، ولد في ١٨ آب (اغسطس)
١٩٢٢ وصدرت له عشرات الكتب وستة أفلام، رائد «الرواية الفرنسية الجديدة»
العام ١٩٥٢ والمنقلب عليها العام ١٩٨٥؛ ولدت «الرواية الجديدة» العام ١٩٥٢
مع روايته «المحاي» التي صدرت عن دار مينيوي، وعلى الفور اجتمع من حوله
كتاب لم يكونوا ينتمون الى مدرسة، إنما كان لهم «أسلاف» مثل صموئيل بيكيت
وجيمس جويس وفرانز كافكا. «الرواية الجديدة» كان اسمها الأصلي «مدرسة
النظرة»، لأن الرواية عندها ليست احداثاً تسرد في شكل متواصل إنما هي نظرة
الى أحداث ممكنة الحصول. أشهر أعمال روب غرييه الروائية «الملتصص»،
«الغيرة»، «في المناهة»، «مقتل الملك»، و «مشروع من اجل ثورة في نيويورك».
والسينما جانب لا يقل أهمية في إبداع روب غرييه، كانت بدايته معها العام ١٩٦١
حين طلب منه صديق المخرج آلان رينيه أن يكتب سيناريو، فكتب رائعته «العام
الماضي في مارينباد» الفيلم النادر في تاريخ السينما الذي اجتمعت فيه الرؤية
السينمائية والرؤية الأدبية معاً وبالتساوي. توفي روب غرييه في كان فرنسا عن
٨٥ عاما العام ٢٠٠٨.

داخل - خارج

محمد جحا

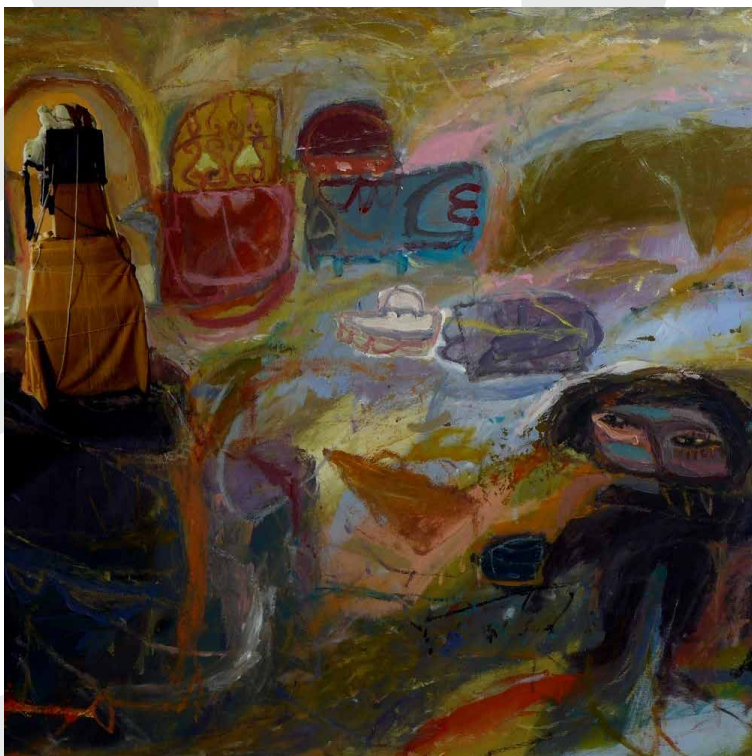
منذ عام ١٩٤٨- وحتى الآن تُمارس سياسة الهدم والتهجير القسري بحق الشعب الفلسطيني، تطبيقاً لمخطط المحو الديموغرافي والتطهير العرقي الذي تنتهجه إسرائيل منذ عقود على الإنسان والمكان بهدف طمس الهوية، وتبديل ملامح الجغرافيا ومحو معالمها التاريخية واليومية من الصورة والذاكرة الحية التي تتعاقبها الأجيال وذلك لإحباط روح الحميمية والإشتياق والتعايش وأيضاً لخلق فجوة كبيرة بين الإنسان ومسكنه الأول، حيث أن البيوت تموت بغياب قاطنيها.





وفي هذا السياق أسلُط الضوء على هذه الإشكالية الإنسانية المعاصرة وذلك بطرح العديد من التساؤلات حول ماهية العلاقة بين الإنسان والمكان على حد سواء. فهل للمكان ذاكرة، وهل بإمكاننا إصطحابه معنا لو قَدَرنا على مغادرته لمكان آخر؟ ولكون البيت هو الملاذ الآمن الذي نلجأ إليه ليحنوا علينا ويحافظ على أسرانا ويجمع تافضاتنا في حيز ضيق، ويستأنس بوجودنا مثلما نستأنس به، ويشعر بدفء أنفاسنا وإنصهارنا في عوالمه اللأمتناهية، لذلك فإنني أعرفه وبكل بساطة بأنه جزء من جيناتنا وتكويننا، نرتديه ليحتضننا، ويتقمص أشكالنا كإنسان، ولا ينتمي للمفهوم السطحي المجرد بأنه ذلك التكوين الإسمتي الصامت الذي يحتوي على الجدران والشرفة والحديقة وأصيص الصبّار والريحان والقطة والدمية... الخ

إذ أن علاقتنا به وبهذه المكونات والمفردات مستدامة وتربطنا بأواصر حنين وألفة وتعايش مستمر.



والغريبُ يظلُّ غريباً

فاطمة عبيدات

مَوْطُنُ الْغَرِيبِ قَلْبُهُ.

أنا لَمْ أُجْرَحْ بَلْ أَصْبَحْتُ جَرَحاً. خَرَجْتُ أَرْكُضُ وَرَاءَ
الذاتِ. لَكُنِّي فَقَدْتُهَا. حَتَّى أَنِّي لَا أَعْرِفُ كُنْهَهَا.

كَثِيرَةٌ الْأَمَكْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ، وَشَاسِعُ الْفَرَاغِ فِي الْكَوْنِ.
لَكِنْ لَا مُتَسَعٌ فِي شَيْءٍ لِلأَرْوَاحِ الْغَرِيبَةِ.

خَارُجُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، أَمَامَ النِّسْيَانِ، فِي عُمُقِ الْعَتَمَةِ،
وَرَاءَ الرُّؤْيَةِ، بَعْدَ زَوَالِ الصَّوْتِ، أَثْنَاءَ الْعُزْلَةِ، فِي قَلْبِ
التَّيْهِ، مَعَ الْوَحْدَةِ، تَحْتَ الْأَلَمِ، بَعِيداً عَنِ الْأَشْيَاءِ، فِي
دَاخِلِ الْغَرِيبَةِ، هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي لَا مَثِيلَ لَهَا.

لَمْ أَعُدْ أَتَحَسَّسُ مَوْضِعَ رُوحِي.

صِرْتُ خَشْبَةً تَطْفُو فَوْقَ أَسْطَحِ الْأَشْيَاءِ.

الرُّوحُ الْغَرِيبَةُ تُشْبِهُهُ بِنَدْفِيَّةٍ مَنَسِيَّةٍ عَلَى جَانِبِ الْوُطْنِ.
لَمْ يَعُدْ أَحَداً يُغْنِي لَهَا. لَا أَحَدٌ يَكْتَرِثُ بِهَا. لَا حَنِينَ
يَمْشِي إِلَيْهَا لِيَتَذَوَّقَ مِنْ مَلْمَسِهَا، وَلَا دَهْشَةَ فِي مَعْنَى
وُجُودِهَا عَلَى الْحَيَاةِ.

وَتَبَقِيَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي.

تُفَكِّرُ الْآنَ بِالْفِرَارِ. بِالْفِرَارِ مِنْ كُلِّ قَرَارٍ وَمَكَانٍ
وإنْسَانٍ وَشَيْءٍ.



فكرة الفرار دافئة كثيراً. الفرار يشبه شالاً
في يوم قارص البرودة.

إلى ماذا تفرُّ؟ أين تفرُّ؟

أنت في الهنا. هنا في الموجودات.

أغصان الأشجار فارعة الطول، تتأرجح
باستسلام مع اتجاهات الريح من خارج
النافذة. وذاتك محصورة في حيز من
الإسمنت تراقب الهواء من بعيد. تنظر من
النافذة، تنظر فقط. تعتقد أنك ظل.

جسدك مكموم أمامك. تراه ظلاً. تفكر في
تركه.

كيف ومتى أضفت له كل هذه الشحوم؟
جسدك الآن بطيء كعقرب ساعة في غرفة
أم مات طفلها.

لا شيء في حوزتك لك.

فارغ من كل شيء.

تفكر أن تخرج ورقة بيضاء من الخزانة،
وأن تكتب.

لماذا تكتب؟، لأنك وحيد.

والغريب يظل غريباً.

القدس

mutamreda@hotmail.com

لسقوف (الزينكو) سيمفونيتها، حين تمرّ الريح عبر الثقوب تاركةً لأذناننا أصوات صفير هادئةً أحياناً وغازبيةً أحياناً أخرى، ولها أيضاً لعنتها في الصيف كأنها وقّعت عقد عمل مع الشمس. جاري اليساري يحب الشمس في الشتاء، تجده يبحث عن أشعتها في كل زقاق من الأزقة، لكنه في الصيف له طقوسه الخاصة في تمجيدها.. يقفُ على بقعة الإسمنت فوق حمام بيته و يلعن الشمس، يخاطبها كأنها أنثى عاهرة، تحبلُ من عبيدها ثم تلدُ أبناءها فوق المخيم على هيئة حرارة مقبلة.. يسمعه أبي فينهره بصوتٍ عالي " استغفر الله يا أبو خالد، بدك السما تطيح علينا" يستشيط أبو خالد غضباً فيلعن أبي و يلعن دينه، يكتنم والدي ضحكته في صدره و يكرر "استغفر ربك يا أبو خالد، مش هيك" فتتقضي تلك الظهيرة و نحن نسمع أبو خالد يسب كل شيء و كل شخص حتى زوجته المسكينة لا تشفع لها طبخة الملوخية التي تتميز بها، وتصيبها اللعنات أيضاً!

مكانٌ تستندُ فيه البيوت على بعضها، مقتربةً على نحو غامض، ربما كانت المساحة المخصصة للبناء ضيقة، أو ربما من وضعوا خيامهم الأولى كانوا متعيين يشعرون بالخوف، تقاربت قلوبهم فتقاربت خيامهم ثم بيوتهم ... عقدةُ الفقد التي عانوها، حاربوها بشبابيكٍ تكاد تتلامس كل صباح حين تفتحها الأمهات لطرد الرطوبة ..

أتخيل أهل المخيم حين كسرتهم الحرب، جرّوا أمتعتهم و أرواحهم، و نصبوا خيامهم على أنها ستسقط من الواقع عاجلاً، لم يرغبوا أن يكون لها محل من الإعراب والوجود المرّ، و لكن ها هي الآن مبنية إلى المجهول في محل رفع، بعد أكثر من ستين عام .

للمخيم دفئه رغم ثقب الشبابيك و الأبواب التي يتسرب منها
البرد و أصوات الصغار الذاهبين إلى المدرسة صباحاً، مارين
بالأزقة يجرون الحقائق و الشباشب، تهرهم الجدات كي لا
يوقظوا النائمين، كأنهن أميرات النوم و الحارسات عليه، و
لأن الصغار ما زال النعاس يسكن عيونهم ، يتجاهلون العجوز
الجالسة على عتبة البيت، و يزدون احتكاكهم بالأرض، و العصا
لمن عصى.

حينها في كل زقاق تسمع عناداً طفولياً يغني "يا رب تشتي يا رب ..
خلي العجايز تتضب " كأن هذا السجع صار نشيد صباح المخيم
أو المنبه خاصته.. و بعد أن ينتهي هذا النشيد، تسمع صدى نشيد
آخر يتردد من مدرسة المخيم "بلادي .. بلادي .. بلادي يا أرضي
يا أرض الجدود .. فدائي .. فدائي يا شعبي يا شعب
الخلود" فأستيقظ و يستيقظ البيت كله، و تبدأ أصوات جديدة
في التكاثر، الجار الذي يملك راديو ترانزستور، يرفع صوته قليلاً
فتبدأ فيروز و"عيوننا إليك ترحل كل يوم" و "نسم علينا الهوا".

قهوة على نار هادئة، و أمّ تجهز للخبز، أب نسي الباب مفتوحاً و
ذهب إلى العمل،

و أنا أوجب المخيم من على سريري بحثاً عن معنى جميل للصباح
هنا.

الشخصيات من الخيال في زمان مضى من صباحات مخيم لجوء
فلسطيني، ولا علاقة لها بواقعي، و لكن قد تكون وجدت في واقع
آخر..

كُجْمَلَة أُخِيرَة

أحلام نعيم

تمشي الهوينى، في أزقتها
 أزقتها المرصوفة بتمائيل الخشب، على امتداد الطريق
 الطريق الهادئة.. الخالية من "وحش" يهدد حياة البطل، أثناء اللعبة
 ثم تخرج منها
 كجُمَلَة أُخِيرَة..
 وعلى رُفات جناحيك خارطة
 تبدو كعُصارة تتسلُّ من قعرِ علامة السؤال،
 حول سياج.. لا تريدك قبلها ولا بعدها
 إنما..
 عالقاُ بها وصمتك المغروس بين فواصل الدهول..
 فتودُّ لو تقول على سبيل الهرب:
 مثل كُسُورٍ.. لا تجبرها البلاغة
 يُفضّلونك نبيئاً يا صديقي..

بيت أمر - الخليل

ahlam-inaim@hotmail.com

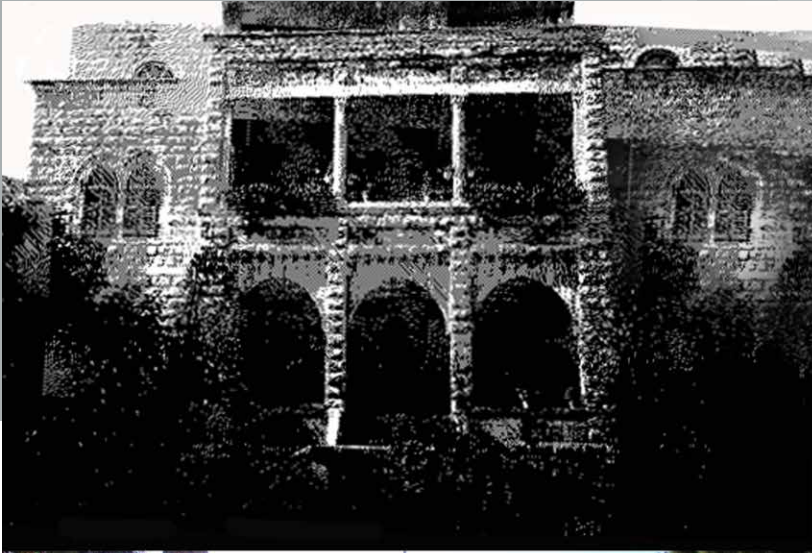
منزل جولدا المسروق

لطالما ادّعت جولدا مثير أن فلسطين كانت أرضاً فارغة عندما جاؤوا إليها، بل وأنكرت وجود شعب اسمه شعب فلسطين سكن هذه الأرض آلاف السنين.

يعود هذا المنزل الفاخر الذي كان يطلق عليه "هارون الرشيد" لفخماته والذي سكنته جولدا مثير في حي الطالبية غربي القدس المحتلة إلى الفلسطيني حنا بشارات الذي هجر إلى الأردن.

يعدّ حي الطالبية من أرقى الأحياء التي بنيت غربي المدينة في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي على أرض تم شراؤها من البطريركية اليونانية.

بنى حنا بشارات منزله عام ١٩٢٦ وتم الاستيلاء عليه في ١٥ نيسان ١٩٤٨.



لبنة على خبز افرنجي

اليس يوسف

المطبخ، يشبه ملعب كرة القدم. دعوني أفسر، بين الثالثة والسادسة عصراً تسنح لي إمكانية أن أمارس ما تعلمت بفن المراقبة. أمر غريب، أليس كذلك؟ بعد أن تكبر بين أقدام أمهاتنا وعلى أحضانهن خلال تنقيب الملوخية ندرك بأننا لم نتعلم شيء، لا عن الطعام ولا عن تحضيره ولا عن فن الدفاع عن مساحاتنا في المطبخ.

المطبخ يشبه ملعب كرة القدم، عادة. هجوم، دفاع، وسط، لا مرمى. بين نارين أدافع عن مساحتي في تحضير الطعام وقلبي البامية المجعدة والتي كلفتني أكثر مما ينبغي لأنها "غير مهندسة جينيا" نايجيرية الأصل تحتاج لأن تقطع خمس مرات لتشبه "باميتنا" البلدية.

يسألني (ج) بشعره المائل للبياض وعيونه الزرقاء وثيابه التي تأتي من متجر "يد ثانية" كيف أحضر البامية - بينما يكتب ملاحظات على دفتر سيرمييه لاحقاً وكلي إيمان بأنه لا يكثرث بالوصفة كيف لا وهو قد رأى البامية لأول مرة في حياته عندما بدأت أغسلها للاحتياط بعيداً عن عيون الأخرى، الفتيات الباقيات، الجائعات، الطموحات مثلي بأن نقلد أمهاتنا إلى أن ينضج الرز او تسهو بنا مشاعر النقص.

نقصنا لأننا بارعات في أمور تحتاج سنوات نمهلهما صبرنا ولكن نعجز أمام مقلو ويضع مكونات سهلة التقطيع.

أجيب (ج) بأنني أعد البامية وفق ما أتذكر من طريقة ووصفة أمي، بينما أحاول ان اترممح بيدي اليمنى مقلو بزيت وباليسرى اضغط باطن يدي التي نرقت لاهمالي المسافة بينها وبين السكين.

سأكون على ما يرام، ولكن المطبخ يشبه ملعب كرة القدم. ضجة وغبار وبقايا علب فتحت وخضار كالحشيش أينما التفت بنظرك.

فوق عين الغاز تعد صديقتي النيجيرية الدجاج الحار، وتذوب فوق باميتي الناجيرية الأصل بينما نتصارع كلانا على الذاكرة وعلى الطفولة وعلى فرق التوقيت.

1 | ملح

حليب وملح، رائحة وتركيبه لا تشفي أحد بتاتا. تعلمنا من صغرنا، الحليب طري على المعدة والملح شيء آخر. الملح بوابة "تقصير العمر" بادعاء كونه عماد موائدنا.

صباح اليوم، تلفح رائحة أخذة المغسلة التي علقت عليها ونسيت غطاء قديم لمخدة بالية لم أعد استعملها وهي الآن حقل تجاربي لل"خاصية الأسموزية" للملح والتي لطالما سمعت عنها ولم أصدقها.

لم أصدق معلمة العلوم بتمكن الملح من أن يفصل الماء عن أي جسم، ولكن صدقت أمراً واحداً في الصف الرابع: لا بد من أن لجدتي قوى خارقة خفية، فقد كانت اللبنة التي تعدها وتلفها في "طابات" ألد ما تذوقت حين تترمش مع خبز وزعتر نسخنه فوق "صوبة علي بابا" بعد أن نركض في بيتها الذي يتكون فعليا من غرفتين كانتا أكبر من عشر ملاعب ركضت بها كأني واحدة وحيدة فتاة بين الصبيان.

اليوم يتعلق غطاء مخدتي فوق المغسلة، علبه لبن ال"فيس" البريطاني تنتظر أسمزة الملح لما تبقى من اللبن. التوازن كأشياء أخرى سر نجاح أي ما قد يطبخ.

في عشرينات عمري، لا أعرف ما يكفي لأصبح عُشر ما كانته جدتي.

أعرف أن أغلب الأشياء بالملح تفصل، وأعرف أن الملح يجفف كل شيء وباستطاع ما يكفي منه أن يجفف خدودي من أن أشتاق فأتهور وأبتعد أمل أن يقربني بعدي من الغياب.

2 | زعتر

كيس زعتر واحد لا يزن أكثر من ٢٥٠ غرام هو كل ما طلبته من أبي قبل أن أخرج والتفت حولي فلا أرى أحداً في أرض المطار سوى خياله حين يصير على أن أبقى بخير.

كيس زعتر بلدي واحد، فسروا لي لما ازداد الوزن في حقيبتني مقدار ٢ كيلو غرام؟

كن بخير أبي، أراك عما قريب

أهمس لنفسني قبل أن أربط الحزام في مقعدي بالطائرة.

3 | محار على طاولتي: في أدب الموائد

هذا ليس عنوان كتاب ولكنه مجرد ذوق اداب الطعام بين الدول، اوليست هذه اهداف برامج رسم الجسور الثقافية بين الدول؟

أن تعريفي كيف تعبري عن نفسك بلغة واحدة أمر طبيعي، أن تعريفي كيف تعبري عن نفسك بلغتين أمر أشبه بسكين تستخدم وجه منه للزبدة والآخر لتقطيع اللحم.

ولكن أن تعريفي أي شوكة تستخدم للحلويات وأي تستخدم للمحار فهذا إنجاز على ما يبدو لأولئك من "دول العالم الثالث" التي لا تهتم بتدرج لون بشرتك باتجاه الشمس بل بكيف تقول "لا شكرا" بدون أن تحتاجي لأن تضيفي كلمة "سيدي" ولكن أن تبقي على قمة أخلاق "بالية ورجعية" لمن يتعري من الصحة عندما يلتقت اليك قائلاً:

"أنا لا أفرق بين عرق وعرق، زوجتي فيليبينية"

ولكنه يستطيع ان يفرق بين أربع شوك تتطابق جميعها ولكن تستخدم إحداها فقط للمحار.

4 | لبنة على خبز افرنجي

صباح اليوم أتذكر جدتي (الثانية طبعا) المرحومة، إبنة الحرب، نكبة ونكسة وتبعاتها.

أذكر كيف انفجرت بالضحك أول مرة سمعتها تقول "أه مهو كل فرنجي برنجي، ناوليني الخبزات يا ستي"

كيف كانت كلمة برنجي بحث تحقيقي وتقصي أمر لا ألبث إلا أن أعدهه روحا تسكن في احلام اغلب اصدقائي كقطعة أثاث نرميها ونتلقفها بيننا نحن أولاد العمولة وإكسسواراتها: كل هذه التكنولوجيا ولا شيء يعدل طين بلدك حين تحرم انت منها وجدتك وابنتك وابن ابنتك وبنتك وبنك وعم ابن الجيران في الحارة المقابلة وأخيه في السجن وزميلته في قبرص قصرنا وإبن أخيه في المخيم وآخرون غابوا.

وأنت في مكانك قدم في الخارج وشخط في الداخل. شخط في الداخل وعين على الخارج. موسيقى حولك مزدانة "ايمينيم" و "بتبول" وغيرهم ورقص وجلوس وقيام وابتلاء آخر الليل بحديث الساعة: صحوه المعرضون على حرية بتناير قصيرة.

أجلس صباح اليوم، أحل مخدتي البالية وأقوم بتكوير "الطابات" في مرطبان فيه زيت زيتون "صنع في إيطاليا" كأن الزيتون يصنع. لا تستخدم هذه العلامات التجارية الأفعال الصحيحة: ماذا حدث لـ"درس"، "كبس"، "عصر"؟



كل شيء مختلف حولي، حتى الهواء الذي يتحسس له أنفي، غبار طلع مختلف في البلاد التي تستورد أغلب محاصيلها بعد أن بارت أرضها لكثرة دم ابن الأرض الي سال عليها ثم مسح بالكحول الطبية "السبيرتو" هذا الدم لترتفع ناطحات السحاب. ما هذا الهوس البشري بقهر السماء بأي شكل من الأشكال؟

ولكن أنا ما زلت نفسي، أحب الفرنسي والبلدي، البرنجي وال"برارة" خليط مذهل من أماكن وحياة لم أعشها ولن أعيشها فالملح الذي تناولته كل هذه السنين - صناعة وطنية في البحر الميت طبعاً- كما قالت جدتي "بيقصر العمر".

لا أدري، لعلي أفكر بالأكل أكثر ما يلزم في ساعات الصباح الباكرة

لا بأس إذن سأكمل دهن اللبنة على خبز "افرنجي" ارشها بالزعتري وانسى الملح واترحم روح جدتي، سأكل بدون أن استعمل صحن بتاتا، لا شأن لأي أحد بأدب الموائد اللعين اليوم.



كل العناوين أنت

تغريد عطاالله

(لست كافرًا ولن أكون" في أحد عناوين نصوصه") /ضعيف عند المرض، وللفرح معي قصص... وأغضب وأضحك، وأغني في الحمام أحيانًا/وأتلعثم كثيرًا في الإجابة على بعض الأسئلة الغربية، كالذي يقول لي: الساعة سعيدة، مع علمي المسبق بمعناها"/ متأفف المزاج وأصبح وأمسى شاحب الوجه /لا أبتسم لرغيف خبز كما يقول المثل، أفرغ غضبي وقذرتي بأي شيء قد أوجهه في طريقي/ أتصرف بهمجية غير متوقعة إطلاقًا، كأني أشتكم عند إلقاءك التحية لي/ وجمل أخرى تحمل ذات النفس الباحث عن معرفة حقيقة الذات. لكن الكاتب لا يجدها تُعرِّفه كما يأتي الانطباع العام، لسبب أنه "يكتب ليفعل ذلك، فلا ينظر للنصوص وكيف يُفكر القارئ، لاسيمًا أن القارئ مزاجي، وله حكمه على الأمور".

الباكورة الأولى لصاحبها حمزة (قطع متوسط دار الكلمة للنشر والتوزيع ٢٠١٥)، يبدو أنها مهداة صراحةً للمحبوبة المهمة، كما تبوح خاتمة الكتاب: "وعدتك برواية

في مجموعة نصوص "كل العناوين أنت" يناضل الكاتب الشاب الفزّي حمزة حسن (١٩٩٢) من أجل تعريف نفسه لدرجة أن النصوص بدت للوهلة الأولى، وكأنها كتالوج يأخذ بيد القارئ العادي إلى صفاته، عاداته وطقوسه اليومية، أفكاره، ما يُحبه وما يكرهه، ذكرياته وكيف يرى ظواهر أحيائه وباطنها، وكأنه يؤهل متصفح كتابه للقاءه قريبًا، وإن دلّ في باطنه، هذا التعطش لفرد الذات عبر تلك النصوص، على معاناة الفلسطيني الحقيقية في تقديم نفسه للمجتمع الدولي، بسبب تعدد الاحتلال الإسرائيلي تهيمش وشطب الهوية الفلسطينية. تظهر هذه الثيمة في كثير من المقاطع: "لست وطنيًا بما يكفي، لكن كلما كتبت شيئًا لها تغزلت بالوطن دون قصد"/



بطلتها أنت/كلها أنت/الكلمات/الحروف/الإهداء/
القراء/النقاد/الحُساد/الصفحة الأولى للأخيرة أنت/
حتى الفهرس والتقديم والشكر لك أنت/ والعناوين/ كل
العناوين أنت". سألتناه إن كانت هناك مُلهمة حقيقية، ردّ
بقوله: "النساء بالنسبة لي جميعهن مُلهمات، خلقن للكتابة
والدهشة ومداعبة القصائد، هناك دائماً المرأة التي تلو
فوق القاعدة، المرأة التي تُوضّح الضباب وتضع الخطوط
الحمراء، المرأة المتجددة التي تظل اللوحة الرئيسية في نظره
أينما ذهب"، في حين أنّ مُلهمته الأثيرة "هي شيء عظيم،
هي من تقوده ليكون رجلاً، وجميع أفعالها حتى البسيطة،
تشكل له أفكاراً شهية للكتابة" ويبدو أنّ هذا الحديث صحيح،
كون المهمة تحتل المساحة الأكبر فعلاً، لأنها اللبنة الأساسية
لنصوصه، وحولها تدور جميع قصصه وحكاياه ويوميّاته.

النصوص ذاتها هي "عبارة عن بالونات هواء، أحياناً
تُحدث ضجيج، وأحياناً أخرى ينتهي بها المطاف وراء
الأغنيات القديمة" لكن تبقى الكتابة بالنسبة للشباب
الغزّي عموماً هي المنفذ للحياة، ذلك أنّه بالنسبة لحمزة
"داخل الكتابة يمكن السفر، لاجواز أو أوراق تصاريح
سفر، رقص مع الموسيقى، انتصار على الأوجاع، التمشي
مع الصديقات والحبيبات دون خوف أثناء الكتابة، وفعل
كل ما يمكن فعله في غزة المسكينة".

في الوقت ذاته الذي يعتبر فيه الكاتب أنّ عملية الكتابة
خاصة بـ"المنتحرين" على حد قوله، إلا أنّ صعوبة حياة
قطاع غزة، تجعل التفرغ للكتابة أمراً نادراً ويستحق
التقدير، بالذات أنّه يُعبّر عن شريحة من الشباب المهتمّ
والمطموس والغائب، الفئة ذاتها الطامحة للظهور وطرح
نفسها في المجتمع وتلقّي تقديرها.

غزة

tataghreedsabri01@gmail.com



في ذمة الله منى عساف

ونشر ما هب ودب من معلومات مهمة أو غير مهمة. وعند متابعة التعليقات على أي منشور يثير اهتمامي، سواء إن اتفقت مع ما ورد فيه، أو أنه دفعني لأرى ماذا يراد منه ولما يتم نشره وتداوله بهذا الكم الكبير والسريع. وخلال متابعة لبعض التعليقات التي تذيّل المنشور سواء على المنشور المكتوب أو أي فيديو تتم مشاركته، أجد نفسي مصعوقة من مستوى تدني العديد من هذه التعليقات، وكيفية الردود التي تزداد تدني وتشمل العديد من الكلمات البذيئة والتي لا تخلو من قذح ودم وشتم وتخوين، إضافة لوضوح مشاعر الحقد والكراهية وتمني الموت والقتل لكل من يختلف عن المعلق أو المعلقة، على أي قضية سواء تخص الفلسطينيين بشكل مباشر، أو لها علاقة بالمحيط الذي حولهم أو في العالم بشكل عام.

بيني وبين نفسي أقرر فقط قراءة ما يكتب لأتعرف على ماذا يدور، إضافة لحماية نفسي من التعرض لأي شتيمة لا يتوانون عن كتابتها دون أدنى شعور بالخجل

أتقدم بأحر التعازي لكل الفلسطينيين أينما تواجدوا على وضع المسمار الأخير بالنعش، الذي كنت أتمنى ومعى الكثيرون من أبناء هذا الشعب الصامد والمناضل والمقاوم أن نرى حلمنا وهدفنا حقيقة على أرض الواقع.

والحقيقة المؤلمة أنّ الشعب في المجمل اختار الصمت وعدم تحمل مسؤوليته تجاه نفسه واتجاه وطنه، لن أقول كما تعودنا علينا أن لا نلوم شعبنا، لأنه فجع بأن تضحياته تم سلبها والتسلق عليها، فمن سمح لكل هذه الأمور بالحدوث هو الشعب نفسه، فالسكوت عن الخطأ كالمشاركة فيه، فلا أحد بريء في واقع الحال، كل له دور ومسؤولية في موقعه، في بيته، وعمله ومدرسته والشارع.

عندما أقوم بمتابعة الأخبار والتنقل بين المواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، الذي بات يشكل مصدراً سريعاً ومستمر الحركة،

والمسؤولية، عندما تتدخل بشكل عقلاي وإنساني وبضمير حي. أساءل وبصوت عال: لماذا لا يتحاورون بدون شتائم وكلمات بذيئة يندى لها الجبين. نستطيع أن نختلف ونتناقش لأيام بكل احترام بدون تدني لمستوى الحوار، حتى في هذه الحالة هو ليس حوار بل حلبة مصارعة لإظهار من هو الأقبح والذي يستطيع أن يكون الأسوأ.

وخلال التجوال لا بد من المرور بصفحات من يصنفون أو يصنفون أنفسهم بأنهم من طبقة المثقفين، بدون تصنيف أنهم كتاب أم شعراء أم غيره، لنجد أن ما يوجد على حائط صفحاتهم وكيفية تعاطيهم مع الأحداث، يشير لتدني واضح وأجزم انه أكثر تخلفاً من الفئة السابقة، لأن مسؤوليتهم النهوض بالمجتمع البسيط وليس الانصياع مع الشكل العام الذي يصعب عليه كثيراً التفكير والتفكير بمجريات الأمور، لتجدهم يدمرون الثقافة بدل النهوض بها.

لا أظلم أحداً ولا اتهم أحداً محمداً، أتحدث عن المشهد العام المزدوج المعايير، حيث أن من يجب عليهم أن يكونوا من يقودون الشعب نحو التوير، نجدهم يهادنون ويفضلون أن يكونوا تحت مظلة منظومة العادات والتقاليد البالية؛ وتمجيدها والدفاع عنها في العلن، وفي الخفاء نجدهم مختلفين تماماً.

ألا يدركون ويفهمون أن عامة الشعب لها الظاهر ولا تعرف ولا تعترف بما هو مخفي! وأن ما ظهر في العلن هو الأقوى وهو ما يؤثر في المجتمع بشكل عام.

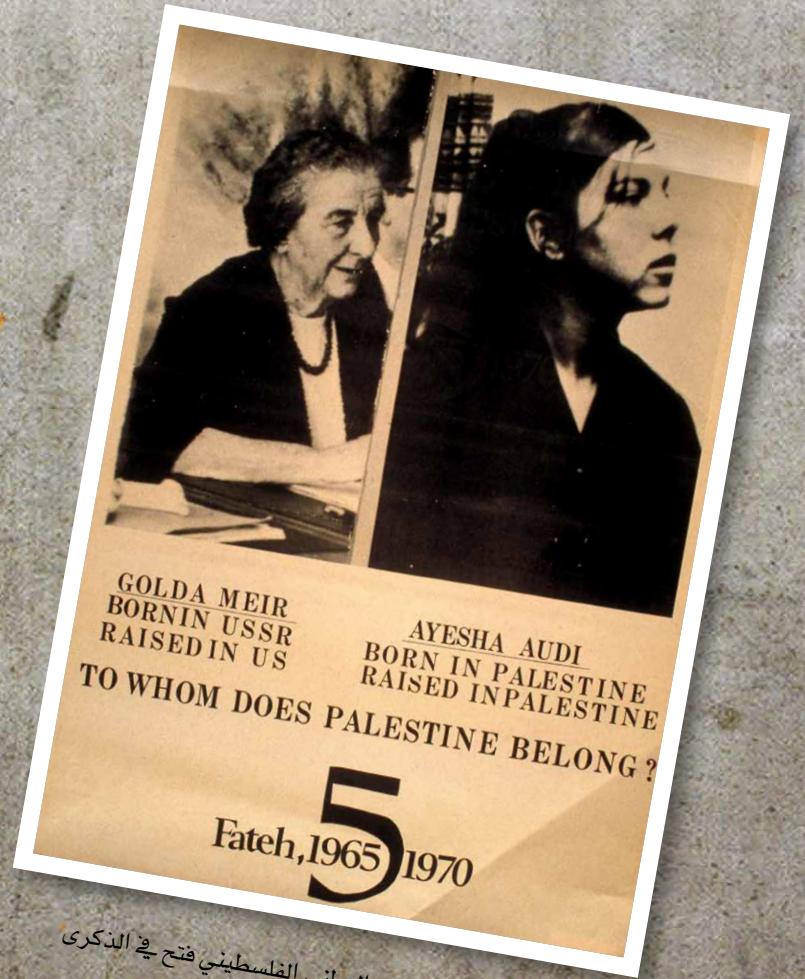
لا أبالغ.. فلو تم رصد حسابات الفيس بوك الخاصة بالفلسطينيين بعد حدوث أي عمل إرهابي، لوجدنا أننا أمام مظهر يشير لواقع مخيف من التراجع، فقط نحتاج لموقف بسيط يحدث؛ لتجد الحسابات تعج بأفكار مخيفة ومرعبة وتمجد وتعزز الظلم والظلام، إنها مؤشر خطير إن لم نتحرك لإنقاذ مجتمعنا بشكل عام.

إلى هذه الدرجة وصلت الأمور؟ ومن أين يتلقون مشاربهم في التربية والمواطنة والانتماء؟ في أي مدارس يتلقون العلم والتعلم لتكون هذه هي المخرجات الصادمة بتدني مستوى منظومة الأخلاق! هل يعقل أنهم أبناء وبنات لآباء وأمهات يعرفون دورهم التربوي قبل الإنجابي؟

من المفروض عبر المسيرة التاريخية والاجتماعية أن يتطور الإنسان ولا يعود لعصور التخلف والظلام، لماذا يحدث هذا في مجتمعنا الفلسطيني، ولا أحد يكثر ويتحرك ويرفع صوته عالياً لوقف هذا التراجع والتدهور لدرجة بت أشعر أننا أصبحنا أمواتا وفي ذمة الله.. غير أبهين لمستقبل أبناءنا وكأنهم أبناء الشيطان والشر.



من منشورات "الإعلام الموحد"، السنة والفنان مجهولان.



فنان مجهول، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في الذكرى الخامسة لانطلاقتها



كنت طفلاً، ولكن..

ميادة درابع

أحادثك وأنت بين الظلال تراني ولا أراك

أحادث بقايا مأكولة من ضمير، تصنع مسخاً..

لأنك أصبحت أحد الوحوش التي تغرز مخالبتها في الفريسة.

في أحد الأيام كنت طفلاً يرجو الحليب، في الثانية من عمرك وحتى العام العاشر، وأنت لا تنام بدون قصصي التي أرويها لك، أفتح لك الكتاب وأرى ذلك اللمعان في عينيك، الذي أصبح الآن لهباً أحرقتني وقتلك.

أنتظر قدومك من المدرسة بفارغ الصبر .. أفتح لك أبواب المنزل، لأحبيك، وأقبلك بشدة، وأطعمك بهذه الأيدي التي أمسيت بالية، بالية من حملك وأنت نائم أمام التلفاز.

الآن لا حقائب ولا أقلام، أنا العيون الساهرة الذابلة، الأيدي المهترئة الخشنة، أنا الظهر المحني الصدئ، أنا التجاعيد، أنا الزيت الذي أضاء مصباحك، عود الثقاب الذي احترق ليضيء شمعتك .

ما أنت الآن.. لا وصف لك .

ليس لك اسم ولا هوية ولا مكان، كما أنني لك بلا إسم أو هوية أو حتى مكان .

كأن تلك الشعرة التي فصلتني عنك

جُرِفَتْ عنك وعني، وتدفقت مياه وأغرقت ضميرك .

ما من بكاء سيعيدك إلى حضن أثلجت عليه عواصفك الباردة، وتركت فيه صور طفل صغير بريء يبكي، وينام ويأكل بشرائه.

أنت مني ولست مثلي، وتحمل جزءاً في داخلي أنا قتلته فقمته بإحيائه.

يا سيد البعد يا بائع الصور، يا فلذة كبد مريض، كبرت وتكبرت .

لا تنظر خلفك ولا تختلس النظر لأسفل السلم، فقط أركل العيون الساهرة الذابلة بقدميك تحت السلم، ليحمله لك حتى لا تقع، يا سيد البعد يا مُطْفئ أعواد الثقاب، لا تنظر خلفك حتى أصبح تحتك، وتقف على التراب، وتسقيه بدمعة خارجة عن إرادتك، وتقول خانتني مشاعري الباردة وتجمد ما بقي من دموع التماسيح.. ولا تطيل الوقوف، لا تطيل الوقوف.

سجّان الثقافة
حمزة شباب

في وهج إلهاده:

أَنَا لَا شَيْءَ فِي الْعُلُوِّ ، سِوَى بِشَيْءٍ مِنْ
أَدْنَاهُ

أَنَا الشَّمْسُ أَمْلِكُ الْوِلَادَةَ عِنْدَ الْغُرُوبِ
أَنَا الْقَمَرُ الْمُطْلُ ، الْخَالِي مِنَ الْعُيُوبِ

قَصِيدَةٌ مِنْ لَا شَيْءٍ ، سِوَى أَنَّهَا أَحَبُّتِ
الْحَيَاةَ ..

أَنَا بَوْحُ سِرِّ ، وَقَلْبِي عَلَامُ الْغُيُوبِ

ثُمَّ مَضَى حَيْثُ سَارَ الْأَنْبِيَاءُ ، شَهِيداً
لِلثَّقَافَةِ فِي شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ!

نُبُوءَةٌ شَاعِرٍ نَالَتْ حَتْفَهَا لَيْلًا

أَنَا كُلُّ شَيْءٍ عَدَا الْإِلَهَ . . .

تلا الشاعر ما وعى من كلمات سجّان
الثقافة ، ثم قال:

سيقضي إلى حتفه الذي تمنّاه دفاعاً
عن قصيدة، هي في حصاده الشعري
لا شيء سوى أنها قد تمسُّ الإله، أو
السلطة، أو الصحيفة التي امتلأت
بالبول الكاذب، فمحبوبته التي أسمنها
باستعاراته الأدبية الارتجالية وحفها
بضوابط الصنعة وظرافة الابتكار تقوده
إلى واوية الجمل الذي تعقل السفينة
بمرقتها الأخير، ليتحلّق حول رقبته، ثم
يُدعى بسجّان الثقافة يتلوع عليه التّمتمات
الدينية الحزبية علها تقارح نصيبه من
الإلحاد أو الخلاف الطائفي، حيث قال

تأخّرت هذه السنة عن طلّتها، بسبب
الحياء الذي أصاب أختها إبان أيام
النيروز العربي، و تنتظر أن تتفتح
فيها الأزهار الخالية من الدموية
السابقة، إنه اليوم الثالث و الثلاثون
من شهر ديسمبر الحرام، توشك
أن تتلاقح سنتان أخريان من عمر
الكوكب المعجوز، حيث تظهر قسّمات
وجهه المقصّب المليء بطوائف الأجناس
البشرية المتعاقبة، تكاد الشمس تطوي
رُفَات الساعة الأخيرة من ذلك اليوم،
و الدقائق ترفّ مبعثرة روح شاعر

دُروبُ التجلي
جمال قصودة

- غيومُ جدائلها المشتهاة -
ستحتلُّ قَصْرًا ،
تذوّقُ رُضَابَ السَّحَابِ
ولا تنسُ أَنْ تعصِرَها نبيدًا
لسبتِ يؤجّله الآن
هولُ الضَّبَابِ

ويصاعدُ الورْدُ منك
ترى الله فيها
جليّ الملامح
لا حاجب أو حجاب
سيُفتحُ بالبابِ بابٌ
وأنتُ تعانقُ وجهًا تحجّبَ خلف الغيوم

بعينيك شوقُ التّوحدِ فيها
تهجّدَ بمحرّابها ،
كن شريكًا لها في الغياب
وحين تهلُّ الموافيتُ حُبلى
بوعي التّلاحمِ و الأنصهار
سيُفتحُ بالبابِ بابٌ

قُبيلَ التعاريجِ
صلُّ لها ركعتين
ستأتيك ظمّانةٌ للحقيقة عطشى
وتأتي كما الفجرُ نورًا
بلا موعدٍ مُسترابٍ
و أنتُ تصلي ،

وَأَنْتَ تَحَاصِرُ حَلْمًا
شَهِيًّا الْمَذَاقِ
كَسُّكْرَهَا الْمَسْتَطَابَّ
لَكَ النَّشْوَةُ الْعَابِرَةَ
احْتَضْنَهَا طَوِيلًا
تَزُودُ بِكَمِّيَاءٍ نَهْدٍ تَسْرِبُ بَيْنَ الصَّلُوعِ
شَمَالَ الْهَضَابِ
وَهَبْ أَنْكَ الْآنَ فِي نَشْوَةِ الْحَضَنِ تَعْرِفُهَا
زَفْرَةَ لِلشَّهِيْقِ
وَتَعْرِفُ كَمْ مَسْرِبٍ لِلشَّعَابِ
لِعَلَّكَ أَنْسَتَ نَارًا بِخَيْمَتِهَا
حِينَ مَالَ السِّرِيرُ، ضَبَطَتِ الرِّكَابَ
وَأَلْجَمَتِ كُلَّ الْهَوَاجِسِ قَبْلَ تَعُدُّهَا
كَيْ تُمَدَّ الرِّقَابُ صَوْبَ الرِّقَابِ
وَأَسْرَجَتِ حَلْمًا تَجَدَّدَ عِبْرَ الصَّهِيْلِ:
فِيَا شَوْقُ..... يَا مَوْتُ.....

يَا مَلَكُوتَ

أَرَانِي أُمُوتَ.....

أَرَانِي أُمُوتَ.....

أَرَانِي أُمُوتَ.....

، موسيقى الانتفاضة www.docjazz.com، مؤسسة الكمنجاتي www.alkamandjati.org، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي www.sabreen.org، مؤسسة دار قنديل للثقافة والفنون www.dar-qandeeel.com، مؤسسة صابرين www.sabreen.org، مؤسسة عبد المحسن قطان www.qattanfoundation.org، مركز بيوس الثقافي www.yabous.org، مسرح نعم www.yestheatre.org، منتدى الفنانين الصغار www.yaf.org.ps

المؤسسات الشبابية

اتحاد الشباب الفلسطيني www.pyu-pal.org، إتحاد شباب الاستقلال www.fida.ps، الرؤية الفلسطينية www.palvi.org، الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب (بيالارا) www.pyalara.org، برلمان شباب القدس الطلابي www.jyouthp.org، برنامج رغم الحدود www.7aritna.ps، جمعية الثقافة وحرية التفكير www.cfca-ps.org، جمعية الرواد للشباب الفلسطيني www.alrowad.ps، جمعية الشابات المسيحية www.yw.org، جمعية مركز برج اللقلق www.burjluquq.com، دائرة تنمية الشباب www.orienthouse.org، رابطة شباب فلسطين الدولية www.ipyl.net، محترف شبابيك، غزة www.artwfg.ps، مجموعة نوات www.groups.org، مركز الإرشاد الفلسطيني www.pcc-jer.org، مركز نماء الشبابي في صوري www.namcenter.weebly.com، منتدى شارك الشبابي www.sharek.ps، مؤسسة القدسي لتنمية وتطوير المجتمع www.al-maqdese.org، مؤسسة بطلاقة هوية الطالب الدولية www.isic.org، مؤسسة قيادات www.leaders.ps، مجموعة طاقة الشباب www.youthpower-ps.tk، شبكة شبابي بادر www.byc.org.ps

الجامعات

جامعة الأزهر www.alazhar.edu.ps، الجامعة الإسلامية www.iugaza.edu.ps، الجامعة العربية الأمريكية www.aauj.edu، جامعة الأقصى www.alaqa.edu.ps، جامعة البوليتكنيك www.ppu.edu، جامعة النجاح الوطنية www.najah.edu، جامعة بيت لحم www.bethlehem.edu، جامعة بيرزيت www.birzeit.edu، جامعة الخليل www.hebron.edu، جامعة القدس www.alquds.edu، جامعة القدس المفتوحة www.qou.edu

الكليات

كلية الأمة www.alumamah.ps، الكلية الإبراهيمية المجتمعية www.ibrahimieh.edu، كلية الدعوة الإسلامية www.pal-waks.org، كلية العلوم والتكنولوجيا www.cst-kh.edu، كلية بيت لحم للكتاب المقدس www.bethlehembiblecol.org، كلية طاليطا قومي المجتمعية www.talitakumi.org، كلية فلسطين التقنية - خضوري www.khadoury.edu، كلية فلسطين التقنية للبنات - رام الله www.ptcr.edu.ps، كلية دار الكلمة www.daralkalima.edu.ps

كليات المهن والتدريب

المؤسسة العربية الأوربية للتدريب والأبحاث والتعليم العالي www.aef.ps، جمعية مشاغل تأهيل الفتيات www.hope-crafts.org، مركز تدريب رام الله للإنثا/ معهد الطيرة (الانثوا) www.rwtc.edu، مركز تدريب رام الله للذكور (الانثوا) www.unrntc.org، مركز عدنان الجيطان للهندسة والتجارة والكمبيوتر (المركز العربي للهندسة) www.jitanco.com

المؤسسات التعليمية

أطفال المستقبل www.futurekids.com، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية www.care-palestine.com، المركز الشعبي www.khm2000.com، المركز الفلسطيني لدراسات التنمية www.canaan.org.ps، المنتدى (نادي العلماء الصغار) www.muntada.org، المؤسسة البطريكية اللاتينية التعليمية www.latin-schools.org، المؤسسة التعليمية العربية www.aeicenter.org، النيزك www.alnayzak.org، كلية بيت لحم للكتاب المقدس www.bethlehembiblecol.org، مركز إبداع المعلم www.teachercc.org، مركز إبداع www.blecollege.com

الأبحاث

باسيا www.passia.com، مركز فلسطين للأبحاث مؤسسة الأبحاث التطبيقية www.arizj.org، وفا www.wafa.pna.net

الإعلام

أمين www.amin.org، تلفزيون الأمل www.alamal-tv.com، تلفزيون الرعاة www.alroua.com، تلفزيون بانوراما panorama.tv.ps@gmail.com، تلفزيون الفجر الجديد www.alfajertv.com، تلفزيون المجد www.majdvtv.net، جريدة الأيام www.al-ayyam.com، جريدة الحياة الجديدة www.alhayat-j.com، جريدة دليلك www.daleelak.com، جريدة القدس www.alquds.com، جريدة السفير الاقتصادي www.alsafeernews.com، راديو امواج www.amwaj.ps، رام الله أون لاين www.ramallahonline.com، مجلة البيادر www.al-bayader.com، مجلة الكرمل www.alkarmel.org، مجلة هذا الاسبوع في فلسطين www.thisweekinpalestine.com، مركز القدس للإعلام و الإرسال www.jmcc.org، مفتاح www.miftah.org، وكالة معاً الإخبارية www.maannews.net، وكالة وفا www.wafa.ps، مركز بيت لحم للإعلام www.bethlehemmedia.net، راديو بيت لحم www.radiobethlehem2000.net، راديو موال www.mawwal.ps، بال سبورت www.palsport.com، البوابة الفلسطينية للمؤسسات الأهلية «مصادر» www.masader.ps، تلفزيون السلام - طولكرم www.salam-tv.ps، مجلة الزيزفونة www.alzazafona.com

الثقافة والفنون

الجاليري الافتراضي www.virtualgallery.birzeit.edu، الحوش www.alhoashgallery.org، المجلس الثقافي البريطاني www.britishcouncil.org/ps، المركز الثقافي التركي www.kudusbk.com، المركز الثقافي الفرنسي - الألماني رام الله www.ccf-goethe-ramallah.org، المركز الثقافي الكاثوليكي www.ca-b.org، المعهد العالي للموسيقى www.thehigherinstituteofmusic.ps، المكتبة العلمية www.educationalbookshop.com، امديست www.amideast.org، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي www.pace.ps، المؤسسة الفلسطينية للفن المعاصر www.pal-paca.org، أيام المسرح www.theatreday.org، بيت الكاردينال www.cardinalhouse.org، بهاء البخاري www.baha-cartoon.net، جمعية إنعاش الأسرة www.inash.org، جمعية التبادل الثقافي الخليل-فرنسا www.hebron-france.org، خيمة الشعوب www.tentofnations.org، رواق www.riwaq.org، ريم البنا www.rimbanna.com، سنبل www.sunbula.org، شاشات www.shashat.org، فرقة الفنون www.el-funoun.org، سرية رام الله الأولى www.sirreyeh.org، فرقة وشاح للرقص الشعبي www.wishahtroupe.org، قرية الحرف والفنون www.gazavillage.org، قصر رام الله الثقافي www.ramallahculturalpalace.org، عشتار للإنتاج المسرحي والتدريب www.ashtar-theatre.org، مركز أرتاس للفلكلور www.artasfolklorecenter.net، مركز الأرومي للموسيقى الشرقية www.ur-mawi.org، مركز التراث الفلسطيني www.palestinianheritagecenter.com، مركز العمل المجتمعي www.cac-alquds.edu، مركز الفن الشعبي www.popularartcentre.org، مركز القطان للأطفال www.qattanfoundation.org/qcc، مركز السلام www.peacenter.org، مركز المزرعة القبلية للتراث والسياحة www.geocities.com/maz-raaheritage، دار الندوة الدولية www.diyar.ps، مركز تطوير الطفل الثقافي www.nutaleb.cjb.net، مركز حفظ التراث الثقافي www.bethlehem2000.org/ps، مركز خليل السكاكيني الثقافي www.sakakini.org، مركز دراسات القدس/ جامعة القدس www.jerusalem-studies.alquds.edu، مركز دورا الثقافي www.duramun.org، مسرح الحارة www.alharah.org، مسرح الرواة www.alruwahtheatre.weebly.com، مسرح وسيتماكتيك القصبة www.alkasaba.org، مركز فنون الطفل الفلسطيني www.pcac.net، معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى www.ncm.birzeit.edu، مؤسسة العمل للفن المعاصر www.almamalfoundation.org



#الحرية لأشرف فياض

#FreeAshrafFayadh

